

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الحق إلى كافة الخلق، وغمام الرحمة، الصادق البرق، والحائز في ميدان اصطفاة الرحمن قصب السبق، خاتم الأنبياء، ونبي الهدى، الذي طُهر قلبه وغُفر ذنبه وختَمَ به الرسالة ربُّه، خير من وطئ الثرى، من لو حازت الشمس بعض كماله ما عدمت إشراقاً، أو كان للآباء رحمة قلبه ذابت نفوسهم إشفاقاً، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فإنه برغم بلوغ الإنسان المعاصر ذروة كبرى في التقدم العلمى، لم يصل إلى السعادة المنشودة والاطمئنان والسكون، فأصبحت حاجته ماسةً إلى التربية الروحية ليتحقق له التوفيق بين متطلبات الأمن الحضارى والأمن الروحى.

وعلى الرغم من تطور حياة الإنسان وانطلاقه نحو آفاق بعيدة المدى فى تحقيق أسباب الرفاهة والدعة فإنه لم يبلغ كنه السعادة بعد، ولم يستطع أن يدخل بذاته فى إطارها وحيزها، بل لم يزد وعيه إلا ضحالةً وبعداً عن سبيلها.

نعم تمكن الإنسان بتقدمه العلمى والتكنولوجى أن يحقق لنفسه تيسير المعيشة من الناحية المادية، وكان ظنه واعتقاده أن تلك الناحية هى نهاية المطاف وغايته فى تحقيق السعادة للإنسان، وما ذلك إلا لأنه أنكر الاعتراف بالروح، وهى أس الإنسان، وعليها قوامه، وبدونها يصير جيفةً لا قيمة لها ولا حياة فيها، وكلما أهمل الإنسان روحه ولم يُقم

لها اعتبارا وراح يُشبع رغباتِ الجسد والمادة، زادت حياته سوءا وتردياً وافتقادا للاطمئنان والسعادة، فإمكاننا توصيف حالة العالم الحديث في الواقع المعاصر بأنه زاد علمه وتوغل في آفاق المجهول المادى، وزاد جهله وغيبته عن الآفاق الروحية التى لم يستطع حتى إنكارها أو التنكر لوجودها.

وأدى ما سبق ذكره إلى انتشار أزمات في حياة الإنسانية فرضت نفسها على كل شخص - تقريبا - فى العالم المعاصر، وهذه الأزمات رصدها علم الاجتماع، وحرار فى دراستها وتحليلها، وابتغاء الحلول والعلاجات الناجحة لها، وأبرز تلك الأزمات هو سيطرة القلق والحيرة والتشتت على شخصية الإنسان، وافتقاده للهدف والأمل فى حياته، فصار يعيش بلا هدف يعمل لأجله، وبلا أمل يسعى لتحقيقه.

وظهرت عوارض لذلك القلق والتشتت وهى لجوء الإنسان إلى تدمير ذاته بالمخدرات أو الشذوذ، أو العنف والاحتراب، أو الانتحار.

وإن انطلاق العقل وتحركه فى الفضاء بدون ضابط ولا شريك من الروح والعاطفة أسلم الإنسان إلى الهوى وإلى وقوعه أسيرا لنمط أو سبيل مبتسر وعاجز للمعرفة، وأخيرا أدرك الإنسان أن إقصاءه لكل سبيل المعرفة دون العقل أدى به إلى التصادم مع العقل نفسه، وأدى به إلى التشكك فى العقل، وأدى به إلى الضياع وفقدان الطاقة وعدم حصول المعرفة الحقيقية الموصلة إلى السعادة، بل صار الإنسان غريقا فى بحور الشك وعدم اليقين والثقة فى أى شىء، صار متخبطا فى مستنقعات من الفكر والعقائد الباطلة الرديئة.

وأصبح الإنسان مهملًا ومهمشًا لكل معنى أصيل أو قيمة حضارية أو مبدأ يسمو بروحه ووجدانه نحو آفاق تسهم في تحقيق السعادة، مما أدى إلى حدوث خلل في حياته وانعدام الأمن الروحي، وانعدام التوازن بين مطالب الجسد والروح، مما زجَّ بالإنسانية في حياة لا يعلم فيها انتماء ولا ولاءً لأى قيمة إلا اللذة الحسية والشهوة القريبة.

### من الأمن الروحي إلى الأمن الحضارى :

وأمام اتساع الهوة بين الجسد والروح، وفشل العلماء والخبراء فى رَأب الصدع بينهما، أصبحت الحاجة ماسةً إلى وثبة روحية تعيد التوازنَ المفقود، وتفتح قلب الإنسان على آفاق الروح وأنوارها، وتبعث قوتها الكشفية والذوقية، ليتجاوز بذلك حدودَ المعرفة العقلية والأساليب التقليدية، فالحضارةُ البشريةُ لا تقوم إلا على التوافق بين الجسد والروح، وبين العقل والقلب، إذ بذلك تكتمل صفةُ الإنسان بالجمع بين المعرفة العقلية والعرفان القلبى، وهذه الوثبةُ الروحيةُ لا تتمُّ إلا فى إطار تربوى أخلاقى، ولا تتأسس إلا على بنيةٍ تحتيةٍ أخلاقيةٍ تصلحُ كأساسٍ للبناء الاجتماعى المتماسك. فتكتمل بذلك أهمُّ شروطِ الأمنِ الروحي الذى لا مناص منه لتحقيقِ الأمنِ الحضارى، وهذا ما يقوم عليه المنظور الصوفى الذى يجمع بينهما فى ترابطٍ وتكاملٍ.

### الأمن الروحي وعلاقته بالأخلاق والدين:

لقد تبين للإنسان أخيراً حاجته للدين والأخلاق من أجل تحقيق الأمن الروحي ومنه تحقيق الأمن الحضارى. والأخلاق الحميدةُ هى ركنُ

أصيلٌ في كل الديانات السماوية، والقوانينُ الوضعية وحدها لا يمكنها أن تربيَ الناس وتأطّرهم على الأخلاقِ الفاضلة، بل الدينُ وحده هو القادرُ على ذلك، فلا يمكن للدولة المدنية الحديثة أن تهجر الأديانَ أو تجورَ عليها وإلا عاودت الكرة وعاشت عهداً من الضلال الفكري والصراع النفسى والحضارى بين الإنسان وذاته وبين الإنسان وما حوله من كائنات ومخلوقات.

فالأديانُ هي القادرة على تغيير السلوك الإنساني وتحقيق التوازن والانضباط فيه؛ لأنها تباشِر القلوب والأفئدة وتخطبُ الأرواح والعقول فى آنٍ واحدٍ، ولقد قام رجالٌ وعلماءُ التصوفِ فى تاريخنا الإسلامى بهذا الدور، دور التربية الروحية والوجدانية، والمساهمة فى تعديل السلوك الإنساني نحو الفاضلِ والرشيد، والسمو على اللذات والشهوات التى تهوى بالإنسانِ فى الحيوانية والجمود.

والأخلاقُ سواء كانت التزاماً فردياً أو جماعياً فهى فى المنظور الدينى معانٍ موصولةٌ بالعقيدة، والعقيدةُ هى ارتباطُ الأرض بالسماءِ وارتباطُ الإنسانِ بخالقه وارتباطُ السفلى بالعلوى، وعليه فإنها تؤمّنُ للإنسانِ السمو والعلو وعدمَ الانحرافِ وراء السلوكيات الدنية كالجشع والأناية والكبر. نخلص إلى أنه لا أمنَ حضارى بدون أمنٍ روحى، ولا أمنَ روحى بدون أخلاق، ولا أخلاق بدون دين، وأن الدين هو أيقونة التكامل بين الروحى والمادى، والعقلى والوجدانى، والدنيوى والأخروى، أو كما عبر فلاسفةُ الإسلام عنه بالشريعة والحقيقة. وهو الدورُ الذى لعبه متصوفة المسلمين وأولياؤهم.

## التربية الصوفية وسيلة لتحقيق الأمن الروحي:

إن التربية الصوفية تقوم على احترام وتقدير القدوة الحسنة والرمز الديني والأخلاقى فى صورة الشيخ، وتربى المريد على اقتفاء أثر شيخه وخوض التجربة الروحية فى إثره مهتديا بما يعلمه إياه ويرببه عليه عن طريق الصبر والممارسة العملية من خلال المواقف المعيشية.

والتربية الصوفية تضح أمام سالكيها هدفاً ألا وهو تحقيق التزكية والرقى فى مدارج القرب والعلو عن طريق تحقق المريد من مراتب ودرجات من الأخلاق الفاضلة، تبدأ من التوبة عن القبيح ثم الإخلاص للقيمة الفاضلة ثم الاستقامة على درب العمل الصالح، ومراقبة الرب فى كل صغير وكبير ظاهر وباطن يرتكبه السالك لذلك الدرب من التربية.

فماذا أنتجت تلك التربية الصوفية للمجتمعات الإسلامية؟ لقد أخرجت لنا تلك التجارب أناساً صالحين ساهموا فى بناء المجتمعات بفاعلية وإصلاح، قاوموا الظلم والفساد أينما كان ولم يأبهوا بما يواجهون فى سبيل ذلك، عملوا على تنشئة أجيال من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم من أجل رفعة الدين والوطن، حققوا فى مجتمعاتهم توازناً روحياً ونفسياً سلك بالناس سبيل الراحة والسعادة والاطمئنان والقناعة، وكان ذلك كله جديراً بتحقيق الأمن الاجتماعى والأمن الروحي والأمن الحضارى فى بلاد الإسلام لقرون خلت.

فهلاً من عودة لذلك الدور الأصيل الذى يوقف ما تعانيه الأمة فى واقعها المعاصر من تدهور حضارى وخوف واضطراب مجتمعى، وتصحيح كفة الاختلال النفسى والتكامل بين مكونات الإنسان المادية والروحية.

ونحن إذ نقدم لأمتنا هذا البحث عن الأمن المجتمعي نرجو الله عز وجل أن يحفظ بلدنا وأهلنا وأن يبارك في أعمالنا وأن يقينا الشرور ما ظهر منها وما بطن بحوله وقوته ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أ . د / علي جمعة  
مفتي الديار المصرية

\* \* \*

## تمهيد

نتناول فيه بيان استعمالات اللغة ونصوص الكتاب والسنة المطهرة لمادة «أمن» ومشتقاتها، وذلك لاستجلاء معانيها، وذلك من خلال النقاط التالية:

### أولاً: مادة (أ م ن) فى اللغة:

الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ، أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ. أَحَدُهُمَا: الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا: سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ: التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ<sup>(١)</sup>.

● أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْنًا وَأَمَانًا وَأَمَنَةً وَإِمْنًا: أطمأنَّ، وإمناً بالكسر (عن الزَّجَّاجِ). وَهُوَ آمِنٌ وَأَمِينٌ وَأَمِينٌ. وَالْأَنْثَى: آمِنَةٌ. وَأَمِنَ الْبَلَدُ: أطمأنَّ به أهله. وَأَمِنَ مِنَ الْخَوْفِ: سَلِمَ. وَيُقَالُ: آمِنَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْعَبْدُ آمِنٌ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَعْفَرَ اللَّهَ»<sup>(٢)</sup>.

● وَأَمِنَ صَاحِبَهُ: وَثِقَ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِّنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»<sup>(٣)</sup>. وَيُقَالُ «أَمِنَ فُلَانًا عَلَى الشَّيْءِ»: إِذَا وَثِقَ بِهِ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَمِنَكَ الرَّجُلُ عَلَى دِمِهِ فَلَا تَقْتُلْهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (مادة: أمن)، (١/ ١٣٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (مسند فضالة بن عبيد الأنصاري) ٣٩ / ٣٧٦.

(٣) متفق عليه، صحيح البخاري (كتاب المغازي / باب بعث على بن أبي طالب)

١٦٣ / ٥، صحيح مسلم (كتاب الكسوف / باب ذكر الخوارج وصفاتهم) ٣ / ١١٠.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (حديث ابن سرد) ٤٥ / ١٨٤.

- وَأَمَّنْ يَأْمَنُ أَمَانَةً: كَانَ أَمِينًا، أَوْ كَانَ ذَا دِينٍ وَقَضْلٍ، فَهُوَ أَمِينٌ.
- وَأَمَّنْ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا: أَدْعَنَ وَصَدَّقَ. وَأَمْنُهُ: جَعَلَهُ يَأْمَنُ. وَمِنْهُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنِ حَيْثُ قَالَ: هُوَ مَنْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ. فَهُوَ مِنَ الْأَمَانِ صِدِّ الْخَوْفِ.
- وَأَمَّنْ عَلَى الشَّيْءِ: جَعَلَهُ فِي أَمْنٍ، وَمِنْهُ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ كُتُبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَهُمْ مَذُودًا وَسَوَاقِيهَ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ»<sup>(١)</sup>.  
وَأَمَّنْ فَلَانًا: أَعْطَاهُ الْأَمَانَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «يَا أُمَّ هَانِيٍّ قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتِ وَأَمَّنَّا مِنْ أَمْنْتِ»<sup>(٢)</sup>.
- وَأَتَمَّنَ فَلَانًا يَأْتِمُنُهُ اتِّمَانًا: وَثِقَ بِهِ، وَاطْمَأَنَّ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»<sup>(٣)</sup>.
- وَالْأَمَانُ: اطمِئْنَانُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ، لِعَدَمِ تَوَقُّعِ مَكْرُوهٍ، وَالْأَمَانُ: الْعَهْدُ. وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ عُكَلٍ: «فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَمَانَ رَسُولِهِ»<sup>(٤)</sup>.
- وَالْأَمَانَةُ: صِدِّ الْخِيَانَةِ، وَهِيَ: مَا اتُّمِنَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ الْوَدِيعَةُ. وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا وَالْأَمَانَةُ مَعْنَمًا»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: سبيل الهدى والرشاد ١١/٣٨٨.

(٢) رواه أبو داود في سننه (كتاب الجهاد - باب في أمان الرزاق) ٣/٣٩، رقم (٢٧٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان - باب علامة المنافق) ١٦/١.

(٤) سنن أبي داود (كتاب الخراج / باب ما جاء في سهم الصفي) ٣/١١٢، رقم: ٣٠٠١.

(٥) سنن الترمذي (كتاب الفتن/ باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف) ٤/٤٩٤.

- وَالْأَمِينُ: الْقَوِيُّ. وَالْجَمْعُ: أَمْنَاءُ، وَأَمَنَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى الْأُمَّةَ مَا تُوعَدُ»<sup>(١)</sup>.
- وَالْمَأْمَنُ: مَوْضِعُ الْأَمْنِ. وَفِي الْمَثَلِ: مِنْ مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ.

ثانياً: استِغْمَالَاتِ مَادَةِ أَمْنٍ وَمَشْتَقَاتِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

- وَرَدَتْ أَمِنْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِمَعْنَيَيْنِ:

أ - وَثِقَ بِهِ، وَمِنَهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فليُؤدِّ الَّذِي أَوْثَقَ مِنْ أَمْنَتِهِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٣]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ ءَأْمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَأْمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [سورة يوسف: الآية ٦٤]، و﴿هَلْ ءَأْمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أَي: هَلْ أَثِقْتُ بِكُمْ عَلَيْهِ، و﴿ءَأْمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾ أَي: وَثَقْتُ بِكُمْ عَلَيْهِ.

وورد «يأمن» بمعنى وثق، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَأَخْرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ [سورة النساء: الآية ٩١] ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ أَي: يَثِقُوا بِهِمْ.

وورد «أوثق على الأمانة»: وَثِقَ بِهِ، وَجُعِلَ حَافِظًا لَهَا، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فليُؤدِّ الَّذِي أَوْثَقَ مِنْ أَمْنَتِهِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٣].

(١) صحيح ابن حبان ج: ١٦/ص ٢٣٤ ح ٧٢٤٩، أَرَادَ بُوْعُدِ السَّمَاءِ انْتِشَاقَهَا وَذَهَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِذَهَابِ النُّجُومِ تَكْوِينَهَا وَانْكِدَارَهَا وَإِعْدَامَهَا، وَأَرَادَ بُوْعُدِ أَصْحَابِهِ مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَكَذَلِكَ أَرَادَ بُوْعُدِ الْأُمَّةِ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى مَجِيءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ.

ب - اطمأنَّ وَلَمْ يَخَفْ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [سورة الأعراف: الآية ٩٧]. وقوله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا آتَيْنَاهُمُ الْمَوْتَ لَمْ يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ لَمَّا جَاءُوا﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٦].

وورد أمناً بمعنى الاطمئنان والحفظ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٥].

وورد «يَأْمَنُ» بمعنى: يَطْمَئِنُّ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ [سورة الأعراف: الآية ٩٩].

● وردت «آمن» ومشتقاتها لمعان:

● مُطْمَئِنًّا غَيْرَ خَائِفٍ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧].

● بَلَدًا - أَوْ حَرَمًا - آمِنًا: ذَا آمِنٍ، أَوْ: آمِنًا أَصْحَابُهُ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٦].

● جَعَلَهُمْ يَأْمِنُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [سورة قريش: الآية ٤].

● أَدْعَنَ وَصَدَّقَ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٣].

● آمِنَةٌ: مُؤَنَّثُ آمِنٍ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [سورة النحل: الآية ١١٢].

● آمِنُونَ: مُطْمَئِنُونَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ بِوَمِيذٍ ءَامِنُونَ﴾ [سورة النمل: الآية ٨٩].

● الْأَمَانَاتِ: الْحُقُوقُ الْمُرْعِيَّةُ الَّتِي يَجِبُ حِفْظُهَا وَأَدَاؤُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء: الآية ٥٨].

● الْأَمَانَةُ: التَّكْلِيفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٧٢].

ووردت «أمانته» بمعنى: حُقُوقُهُ الْمُرْعِيَّةُ الَّتِي يَجِبُ حِفْظُهَا وَأَدَاؤُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلَیُوذِ الَّذِي أُوتِیَ أَمْنَتُهُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٣].

● ووردت «أمین» لمُعْنِيَيْنِ:

(أ) أَمِينٌ: ثِقَّةٌ مُؤْتَمَنٌ أَوْ أَمِينٌ أَوْ مَأْمُونٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أُیْلَعُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٦٨]. وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [سورة الشعراء: الآية ١٩٣].

وَالْبَلَدُ الْأَمِينُ: الَّذِي يَحْفَظُ مَنْ دَخَلَهُ الْمَأْمُونُونَ لَا خَوْفَ فِيهِ، وَالْمَرَادُ: مَكَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ [سورة التين: الآية ٣].

(ب) مَقَامٌ أَمِينٌ: بَعِيدٌ عَنِ الْمَكَارِهِ، مُطْمَئِنٌّ مَنْ أَقَامَ فِيهِ، وَمِنْهُ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [سورة الدخان: الآية ٥١].

● إِيْمَانٍ: إِذْعَانٍ وَتَصَدِيقٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ

بِأَيْمَنِ الْحَقَّانِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿﴾ [سورة الطور: الآية ٢١].

● مُؤْمِنٌ: مُذْعِنٌ وَمُصَدِّقٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ

وَلَوْ أَغْجَبَكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢١].

● مَأْمَنُهُ: مَكَانٌ أَمْنِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ

مَأْمَنُهُ﴾ [سورة التوبة: الآية ٦].

● غَيْرُ مَأْمُونٍ: غَيْرٌ مَوْثُوقٍ بِعَدَمِ وَقُوعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ

غَيْرٌ مَأْمُونٍ﴾ [سورة المعارج: الآية ٢٨].

### ثالثاً: من استعمالات الأمن في السنة النبوية:

وردت مادة أمن ومشتقاتها في أحاديث كثيرة من السنة المطهرة،

ومنها:

١ - ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى

دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

٢ - وما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا. وَلَا يَبِيعُ

بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو

الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا - وَيُشِيرُ

إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ

(١) مسند أحمد (مسند أبي هريرة) ١٤ / ٤٩٩، والترمذي (كتاب الإيمان/باب ما جاء أن

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) ٥ / ١٧، رقم: ٢٦٢٧، والنسائي (كتاب الإيمان/باب

صفة المؤمن) ٨ / ١٠٤، رقم: ٤٩٩٥.

المُسْلِمِ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»<sup>(١)</sup>.  
 ٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»<sup>(٢)</sup>.

● كما ورد في السنة الشريفة التنفير والتحذير عن كل الأشكال التي تسبب عدم الأمن، أو تؤدي إليه، ومن ذلك:

● ما رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(٣)</sup>.

● وما رَوَى أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبِلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَرَعَ؛ فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوَّعَ مُسْلِمًا»<sup>(٤)</sup>.

● وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(٥)</sup>.

● وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره

ودمه وعرضه وماله) ٨ / ١٠، رقم: ٦٧٠٦.

(٢) مسلم (كتاب الإيمان - باب بيان تحريم إيذاء الجار) ١ / ٤٩، رقم: ١٨١.

(٣) البخاري (كتاب الإيمان - باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر) ١ / ١٩،

رقم (٤٨).

(٤) مسند أحمد ٣٨ / ١٦٣، وأبو داود ٤ / ٤٥٨.

(٥) البخاري ٩ / ٤، ومسلم ١ / ٦٩.

(٦) مسند أحمد ٢٧ / ٩٤.

● وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَكْلُمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»<sup>(١)</sup>.

● وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلْ وَأُسَلِّمْ. قَالَ: «أَسَلِّمْ ثُمَّ قَاتِلْ». فَأَسَلَّمَ ثُمَّ قَاتَلَ، فَقَاتَلَ، فَقَاتَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَبِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا»<sup>(٢)</sup>.

● وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ وَبِيَدِهِ نَبْلٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا»<sup>(٣)</sup>.

● وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء) ٥ / ١٥١، رقم (٤٣٠٤). مسلم (كتاب الحدود - باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود) ٥ / ١١٤، رقم (٤٥٠٥).  
(٢) صحيح البخاري (كتاب الجهاد والسير - باب: غفل صالح قبل القتال) ٤ / ٢٠، رقم (٢٨٠٨).

(٣) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها) ٨ / ٣٣، رقم (٦٨٣٠).

الله عليه وسلم: «أَرَبُّعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»<sup>(١)</sup>.

بل بشر النبي صلى الله عليه وسلم الناس، خاصة العرب بالأمن. وهم الذين قد فقدوه زمناً غير يسير؛ حيث كانوا همجاً رعاغاً قبل بزوغ فجر الإسلام، يقتل بعضهم بعضاً ويقطعون الطرق فيسلبون المارة ويأسرونهم، وذلك في بشرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم؛ حيث قال عدي: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرٌ. فَشَكَاَ قَطْعَ السَّبِيلِ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ». قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنبِئْتُ عَنْهَا. قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الطَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ. حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ»<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما سبق يتبين أن استعمال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لم يخرج عن معانى مادة أمن ومشتقاتها فى اللغة، والتي تتمثل فى معنيين، هما: سكون النفس واطمئنانها، والثوق فى الشىء.

\* \* \*

(١) (متفق عليه)؛ صحيح البخارى (كتاب المظالم / باب إذا خاصم فجن) ١٣١/٣. رقم:

٢٤٥٩، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان/ باب خصال المنافق) ٥٦/١، رقم: ٥٨.

(٢) البخارى (كتاب المناقب - باب علامات النبوة فى الإسلام) ١٩٧/٤، رقم: ٣٥٩٥.